ظلت مسألة اغتيال طه مسألة اشكالية في التاريخ السياسي الفلسطيني الحديث، ولا تزال مسألة اغتياله قابلة للتوظيف السياسي ـ الايدلوجي في هذا الاتجاه، او ذاك. ومن خلال التدقيق في روايات المعاصرين للحدث، من مختلف مشاربهم، ووضع الحدث في اطاره التاريخي السياسي يمكن التوقف عند التالي:

١ ـ اعتبار الجهات التالية: الحركة الصهيونية، الهيئة العربية العليا، جهات موالية للهيئة العربية العليا ولا تأتمر بأمرها مباشرة، جهات مسؤولة عن الاغتيال. فالحركة الصهيونية كانت تقوم باستعداداتها النهائية لاعلان دولتها المستقلة. وكانت احدى اهم ركائزها التصنيع والعمال، الامر الذي ترتبت عليه مصلحتها الاساسية في شطب جمعية العمال من الوجود، اضافة الى مصلحتها الاخرى، المتمثلة بخلق حالة من الفوضى الداخلية، وتعميق ازمة الثقة ما بين جمعية العمال والقيادة السياسية.

٢ ـ كان التخوّف الرئيس للهيئة العربية العليا ازاء جمعية العمال ينحصر في فعالية هذه الجمعية دولياً، وادعائها بتمثيل جزء اساسي من الشعب الفلسطيني، وكذلك استعدادها لتحويل نفسها الى حزب سياسي. الاّ ان البعد الدولي للجمعية كان انحسر قبل اغتيال طه، واضحى مؤتمر العمال هو الاتحاد المعترف به دولياً؛ امّا استعدادات الجمعية لتحويل نفسها الى حزب، فلم تنحسر الاّ بعد اغتيال طه وتلاشي نشاط الجمعية.

٣ ـ خلقت الحملة الاعلامية التي قادتها الهيئة العربية العليا ضد جمعية العمال العربية، واتهام قادتها وعلى راسهم طه «بالخيانة، والخروج على ارادة الامة»، اجواء معادية، بل وشديدة العدوانية ضدها، خاصة في اوساط العامة من الناس، او في اوساط اولئك الموالين، وبشكل مطلق، للقيادة السياسية.

٤ ـ ان الهيئة العربية العليا، وخاصة جمال الحسيني، كانت شديدة الحرص على احكام سيطرتها على الاوضاع الداخلية كافة، وفي المقدّم منها العمال والنقّابة.

٥ ـ جاء اغتيال طه في وقت كانت كل من الهيئة العربية العليا وقيادة الحركة الصهيونية تستعدّان، عملياً، لاعلان الاستقلال السياسي وإقامة الدولة، وكانت جمعية العمال تشكل عائقاً امام المشروعين، على حد سواء.

٦ ـ على الرغم من فقدان الدليل المادي، او الوثيقة الرسمية، بشأن اغتيال طه، والجهة التي دبّرته، فانه يمكن القول ان الهيئة العربية العليا، كهيئة رسمية، لم تكن متضايقة من وجوده الى الحدّ الذي يدفع بها الى اغتياله؛ إلاّ ان ذلك لا يبرىء تلك الهيئة من خلق الاجواء الملائمة لاغتياله، عبر الحملات الاعلامية التي قامت بها ضده وضد الجمعية، والتي يمكن من خلالها قيام البعض بتنظيم عملية الاغتيال دون امر مباشر من الهيئة؛ كما انه يمكن القول انه في اجواء «هدر دم» طه من قبل الهيئة العربية العليا، واتهامه بالخيانة، استفاد بعض الجهات الصهيونية وقام باغتياله رغبة منه في صيد اكثر من عصفور بحجر واحد؛ فهو يزرع الفتنة الداخلية، ويظهر الهيئة العربية بمظهر القيادة الارهابية، وبالتالي يقوم بالتأثير في قيام نمو جمعية العمال العربية ذاتها.

وعلى اثر اغتيال طه، اختير د. عمر الخليل خلفاً له، فسارع هذا الى اعلان ولائه للهيئة العربية العليا(٦٣). وبعدها بدأت الحركة في الضعف، ومن ثمّ تلاشت فعاليتها.